

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5) سورة الشعرا من الآية (57) إلى الآية (401).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال افرأيتكم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاصدقة فانهم عدو لي الا رب العالمين - [00:00:00](#)

الذى خلقنى فهو يهدىين والذى هو يطعنى ويسبقين. اذا مرضت فهو ويسقين والذى يميتني ثم يحيىين. والذين اطمعوا ان يغفر خطيبتي يوم الدين في هذه الآيات الكريمة استمرار لما امر الله جل وعلا - [00:00:34](#)

عبده ورسوله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يتلو خبر قصة إبراهيم على نبينا وعليه افضل الصلة والسلام مع ابيه وقومه حيث قال الله جل وعلا في صدر الآيات - [00:01:18](#)

قاتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما سنظل لها عاكفين هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون - [00:01:54](#)

قال افرأيتكم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاصدقة فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقنى فهو يهدىين والذى هو يطعنى ويسبقين واذا مرضت فهو ويسقين والذى يميتني ثم يحيىين - [00:02:32](#)

والذى اطمع ان يغفر لي خطيبتي يوم الدين ربى هب لي حكما والحقنى بالصالحين سألهما عليه الصلة والسلام عم معبداتهم وهو يعرف ويرى ماذا يعبدون؟ انهم يعبدون اصناما لكن سألهما عليه الصلة والسلام - [00:03:01](#)

ليبيين حال من يعبدونه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين مقيمين حولها استمرار وتقديم لنا الكلام على هذه الآية وان قوله ظل ونظل هذا نهارا وبات ليلا قال بعض المفسرين هم يعبدون هذه الالهة - [00:03:39](#)

في النهار فقط ولا يلتفتون اليها ليلا وقال بعضهم يعبدونها ليلا ونهارا لكنهم عبروا بالنهار لانه جل الوقت وثمرة الوقت وهو الذي يكون المرء فيه عاما سنظل لها عاكفين اي مقيمين حولها خاضعين لها - [00:04:19](#)

ملازمين لها وهذا هو العكوف فيقال رجل عاكس او معتكف في المسجد اي مقيم في المسجد ثم بين عليه الصلة والسلام قال معبداتهم قال افرأيتكم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاصدقة لانهم قالوا - [00:04:49](#)

وجدنا اباءنا لها عابدين لما سألهما عندها هل هي تسمع الدعاء هل هي تستجيب هل هي تعطي هل هي تمنع هل تنفع او تضر يعرفون ذلك انها لا تنفع ولا تضر - [00:05:24](#)

ولا تسمع لانهم يدركون بعقولهم انها جمادات وقالوا بل وجدنا اباءنا لها عابدين كذلك يفعلون. يعني قلنا اباءنا واتبعناهم بلا علم ولا بصيرة وهذا ضرر محض على المرء ان يقلد غيره - [00:05:48](#)

بدون علم والله جل وعلا وهب العقل والتفكير والادراك للمرء ليعمل فكرة ولينظر في امره ان كان على بصيرة وعلى هدى وسيره على نور من ربها فليستمر على ذلك وليسأل الله جل وعلا الثبات والتوفيق - [00:06:13](#)

وان كان مخالفا للصراط المستقيم وثالثا غير طريق المؤمنين ومتبعا للشهوات او متبعا للمبتدعين والمنحرفين عن الصراط المستقيم فيلصح وضعه ولينظر في حاله وكل امرء مسئول عن نفسه ولا يعذر بالتقليد وهو عاقل - [00:06:37](#)

لا يعذر فاذا سلب العقل سقط التكليف اصلا اذا كان المرء لا عقل عنده ولا ادراك رفع عنه التكليف لا يكلف واما اذا كان عاقلا فلا يصح

ان يقلد الرجال - 00:07:08

الا في اياض الكتاب والسنة يقلدهم اذا كانوا على الكتاب والسنة فيقلدهم في ذلك لانهم وضحاوا ما جاء عن الله وعن رسوله واما اذا جاءوا بشيء يخالف الكتاب والسنة فيرده على من جاء به. كائنا من كان. كبيرا كان او صغيرا قريبا او بعيدا - 00:07:26

صديق او عدوا لا يقبل الا ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتقليد مذموم وممقوت وخاصة في الدين فلا يقلد المرء الا المعصوم صلى الله عليه وسلم - 00:07:50

ومن اخذ بسننه ولها قال ابراهيم عليه الصلة والسلام فانهم عدو لي جميع معبداتكم التي تعبدونها عدو لي الا رب العالمين وبينما ان الا هل هذا الاستثناء متصل او منقطع - 00:08:11

قال كثير من المفسرين ان الاستثناء منقطع هنا لان الله جل وعلا غير معبداتهم التي يعبدونها واجاز بعضهم ان يكون متصلة قال لانهم يعبدون الله ويعبدون غيره. فهو تبرا من معبداتهم كلها سوى - 00:08:33

والله جل وعلا فهو لم يتبرا منه وهم يعبدونه. واذا ثبت انهم لا يعبدون الله فقد تبرا من جميع معبداتهم. وافرد سعادته لله جل وعلا فيكون الاستثناء حينئذ منقطع على هذا - 00:08:54

القول الا رب العالمين فهو ولی في الدنيا والآخرة. وهو الذي اعبده وهو الذي يستحق العبادة ثم بين صفة ربه جل وعلا انه بخلاف تلك المعبدات التي لا تنفع ولا تضر. فقال الذي خلقني فهو يهدىن - 00:09:15

الا رب العالمين الذي الذي خلقني فهو يهدىن والذي اسم موصول صفة رب العالمين جل وعلا وخلق صلة الموصول الذي خلقني فهو يهدىن والهداية جاءت مرتبة على الخلق. يعني خلقني فلم يهملني. ولم يضيعني - 00:09:44

خلقني فهو يهدىن يدلني على الصراط المستقيم يدلني على سعادة الدنيا والآخرة يدلني على ما فيه الخير والفاء الترتيب هذه لان ما بعدها مترتب على ما قبلها وهو جل وعلا ما خلق الخلق واهملهم - 00:10:15

وانما خلق الخلق وهداهم كما قال جل وعلا وهدىناه النجدين بينما له طريق الخير وطريق الشر وابراهيم عليه السلام يقول الذي خلقني وترتب على خلقه اي اي فهو يهدىن. يدلني على الصراط المستقيم - 00:10:37

والذي هو يطعنني ويستعين جاء العطف في قوله ويستعين بالواو لان السقيا هذه ليست مرتبة على الاطعام بخلاف الهداية فهي مرتبة على الخلق والذي هو يطعنني فهو جل وعلا هو الرازق لعباده - 00:11:04

وهو الموجد للأسباب والمسببات وهو المنزل للمطر والمنبت للارض وهو المطعم للعباد جل وعلا الذي هو يطعنني ويستعين تمن على بالسقيا ويتفضل علي اذا مرضت فهو يشفين قال اذا مرضت ولم يقل والذي يمرضني - 00:11:31

هذا تأدب مع الله جل وعلا المتأنب مع الله جل وعلا لا ينساب الظر الى الله جل وعلا. وهو جل وعلا هو النافع الضار بلا شك ينفع من شاء بحكمة ويضر من شاء لحكمة - 00:12:03

وهو المحبي وهو المميت وهو الشافي جل وعلا ولكن ينبغي للعبد اذا دعا وسائل الله جل وعلا ان ينساب الى الله جل وعلا الخير وينسب الشر الى نفسه - 00:12:35

واذا مرضت اصابني المرض ومن الذي يشفياني هو الله جل وعلا ولها قال الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام لما ركب معه السفينة قال فاردت ان اعييها يعني اراد الخضر ان يعيب السفينة - 00:12:55

تسلم من الملك الغاشم الظالم وقال فاراد ربك ان يبلغ اشددهما ويستخرجا كنزهما. اراد ربك يعني اراد الله جل وعلا النفع لهم. واما العيب وعيوب السفينة فنسبه الى نفسه تأدبا مع ربه جل وعلا - 00:13:26

اهدى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم انعمت تفضلت بالجود والكرم والنعمة عليهم غير المغضوب عليهم ولم يقل غير من غضبت عليهم وغير من اضلتهم. قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين. والمغضوب عليهم هم اليهود - 00:13:56

والله جل وعلا غضب عليهم والضالون هم النصارى والله جل وعلا هو الذي اظلهم حكمة سبحانه وتعالى ولكن لا ينساب الفعل الذي ظاهره السوء الى الله جل وعلا وهذا كله على غرار هذه الآيات - 00:14:31

واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتني ثم يحيين هو الذى يميت احد احد غيره لا يتولى ذلك غيره فهو المحيي جل وعلا  
وهو المميت والمراد بالاحياء هنا البعث - 00:14:58

بعد الموت وفي هذه الاعياد الایمان بالبعث وانه حق وان من لم يؤمن بالبعث فقد كفر بالله جل وعلا ونشب جعل الله جل وعلا  
وايجاده الخلق الى العبث تعالى الله - 00:15:34

الله جل وعلا خلق الخلق لحكمة تفضل على من شاء بالهداية فهداه. وعمل الطاعات وجد واجتهد واطاع ربه وحكم على من شاء  
بالظلال فضل واعرظ عن الصراط عن مستقيم وتظهر الاثابة - 00:15:57

والعقوبة متى في الدار الاخرة ولو لم يكن هناك بعث ولا جنة ولا نار لكان المطيع والمجتهد في الطاعات والعاصي والمنحرف والمبعد  
عن الصراط المستقيم سواء لاننا نرى كثيرا من الكفار في الدنيا حالهم حسنة - 00:16:29

ولو لم يكن هناك بعث وحساب وجنة ونار لكان خلق الخلق عبث. تعالى الله عن ذلك وظهور نتائج الخلق تفاوت الناس هذا مطيع وهذا  
فاجر. هذا مؤمن وهذا كافر. متى - 00:16:58

بعد البعث والذي يميتني ثم يحيين وجاء هنا بثم الدلالة على طول المدة والفتررة قال الذي خلقني فهو يهدين. والفاء بالترتيب  
والتعقيب مباشرة وثم للترتيب مع التراخي لأن الله جل وعلا امات ابراهيم متى - 00:17:24

يوم اماته ويعتذر عند قيام الساعة مع الخلائق اجمعين فيه فترة زمن طويل عند الخلق وهو عند الله جل وعلا يسير ولهاذا جاء  
بسمة التي تفيد التراخي والذي يميتني ثم يحيين - 00:18:03

والذي اطعم ان يغفر لي خططيتي يوم الدين والذي اطمعوا ان يغفر لي خططيتي يوم الدين. شوف انظر المؤمن يقتدي بالصالحين  
والاخيار يهضم نفسه ويحتقر عمله مهما عمل ولا يستكتر عمله في طاعة الله جل وعلا - 00:18:35

وهذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو الحنفاء وابو الانبياء ما وجدنبي بعده الا من ذريته يقول اطعم والطعم مذموم لأن الانسان يريد  
شيئا بدون فعل اسباب وعمل يقال يطعم في كذا يعني شيء ليس له ولا يستحقه - 00:19:06

والذي اطعم ان يغفر لي خططيتي يوم الدين الله جل وعلا وعده بالمغفرة وغفر له ولكن جاء بهذا اللفظ من باب احترار النفس  
وازدراعها لانه يقول اني اريد شيئا لا استحقه - 00:19:49

اريد من الله جل وعلا شيئا عظيما لست باهل الله لكنني اريد ذلك من باب الطمع والذي اطعم ان يغفر لي خططيتي يوم الدين هذا من  
باب احترار النفس والتعليم - 00:20:19

لانه خد واحد في الخير عليه الصلاة والسلام يعلم الناس ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. والامة هو معلم الناس الخير فهو يقول  
القول عن نفسه ويعلم الاخرين ذلك - 00:20:40

يعلمونا ويعلمونا من امن بالله بان يحتقر عمله مهما اطعم ان يغفر لي خططيتي يوم الدين ان اطعم ان يغفر لي خططيتي ما هذه  
الخطيئة قيل المراد بها اشياء معينة - 00:21:08

اذكرها وقيل المراد بها يغفر لي ذنبي وهو لم يحصل منه عليه الصلاة والسلام ما حصل منه ذنب ولكنه نسب الذنب والخطيئة لنفسه  
من الباب الذي ذكرنا من باب احترار النفس وازدرائها - 00:21:51

قال بعض المفسرين المراد بالخطيئة هنا الكذبات الثلاث التي كذبها وكذبها في ذات الله جل وعلا هي قوله عليه الصلاة والسلام اني  
سقيم وقوله عليه الصلاة والسلام بل فعله كبيرهم هذا لما سألوا عن من - 00:22:19

كسر الاصنام وهو عليه الصلاة والسلام ترك واحدا منها قال فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقال في الثالثة بشارة لما  
طلبتها الجبار العنيد الظالم قال لها ان سألك عنني فقولي اخي - 00:23:00

وان كنت اختي في الله وهي زوجته عليه الصلاة والسلام قال بعض المفسرين المراد بالخطيئة هذه الثالث او اثننتان منها  
والثالثة قوله للكوكب لما رآه هذا ربى وهو لا يريد ذلك حقيقة عليه الصلاة والسلام - 00:23:32

وكل هذه قالها في ذات الله جل وعلا قيل المراد بها هذه وقيل المراد اني محل الخطأ ومحل الذنب ولا يقصد هذه لان هذه الثالث او

بعضها ما وقع الا بعد ما - 00:24:14

بعد ما اتى بهذا الدعاء متقدم والله اعلم والمراد بيوم الدين هو يوم الجزاء والحساب. والدين هو الجزء كما قال الله جل وعلا ما لک يوم الدين يعني يوم الجزاء والحساب - 00:24:45

الذی هو يوم القيمة وسؤال الله جل وعلا المغفرة عبادة وخضوع لله جل وعلا واعتراف بالذنب وان لم يحصل والسؤال هذا يتقرب به العبد الى ربه وان لم يحصل منه ذنب - 00:25:13

يقول ربی اغفر لي ولهذا لما قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلی الله عليه وسلم تقول قلت يا رسول الله ابن جدعان بالرجال الجاهلية قبل الاسلام كان في الجاهلية يصل الرحم - 00:25:44

ويطعم المساكين اكان ذلك نافعا له قال لا ينفعه يعني في الدار الآخرة انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطئتي يوم الدين يعني فعل هذا للدنيا واثابه الله جل وعلا على ذلك في دنياه - 00:26:09

لان الله جل وعلا لا يضيع اجر من احسن عملا فان كان مؤمنا اثابه الله جل وعلا في الدنيا والآخرة او اثابه في الآخرة كما يريد جل وعلا وان كان كافرا - 00:26:35

اثابه الله جل وعلا في الدنيا اعطاه ثواب عمله الحسن هذا في الدنيا الصحة والعافية والجاه والرزق والمال والولد ونحو ذلك من متع الدنيا فتجد الكافر المساالم للناس الذي يتعدى نفعه - 00:26:57

يعطى من الدنيا ما لا يعطي الشقي المؤذن المحارب لأن الله جل وعلا يثبيه على عمله الصالح في الدنيا ولا يبقى له ثواب في الدار الآخرة لما وصف إبراهيم عليه الصلاة والسلام ربه جل وعلا بهذه الصفات - 00:27:28

التي لا تفعلها ولا تطيقها ولا تصدر من الالهة غير الله جل وعلا عندئذ تتضرع الى الله جل وعلا وهكذا ينبغي للداعي ان يثنى على الله جل وعلا بما هو اهله - 00:28:02

قبل ان يسأل فلما رأى النبي صلی الله عليه وسلم رجلا مباشرة قال عجل هذا ويستحب قبل الدعاء ان يحمد العبد ربه جل وعلا فيقول الحمد لله رب العالمين ويصلی على النبي صلی الله عليه وسلم. في اول الدعا واخره - 00:28:27

نصلي على النبي صلی الله عليه وسلم ثم يسأل يستدر ويستعطف ربه جل وعلا بالثناء عليه وبالصلاۃ على النبي صلی الله عليه وسلم ثم يسأل وهكذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:28:58

وصف ربه جل وعلا بهذه الصفات العظيمة. ثم قال رب هب لي حکما والحقني بالصالحين رب هب لي ويأتي بكلمة الرب او او الله يدعو بها ربی وتكرار النداء لربه جل وعلا من اسباب الاجابة - 00:29:20

ربی يا ربی يا ربی وهكذا يكرر النداء لربه جل وعلا ثم يسأل رب هب لي يعني اعطني تفظلا منك واحسان غير مكافأة انا لا استحق المكافأة وانما اعطني هبة - 00:29:56

تفضل منك رب هب لي حکما. والمراد بالحكم قيل العلم وقيل النبوة وقيل العمل الصالح ومعرفة الحال و فعله والحرام واجتنابه ولا منافاة بينها الحكم العلم وال بصيرة بامر الله جل وعلا - 00:30:16

كيف يعبد المسلم ربه رب هب لي حکما والحقني تفضل علي تدفعني وتلحقني بمن سبقني من الاخيار من الامم من الانبياء من صالح العباد وقد استجاب الله جل وعلا له - 00:30:46

في دعواته هذه وقال وانه في الآخرة لمن واحسان شيء لا استحقه ولا استطيع ان افعل اسبابه وانما فضل منك يا ربی واجعل لي لسان صدق في الاخرين اجعل لي لسان صدق - 00:31:13

وقد استجاب الله جل وعلا له اجعل لي ثناء طيب. ذكر حسن لمن جاء اليهود يقولون نحن على ملة ابراهيم والنصارى يقولون نحن على ملة ابراهيم ومشرك العرب يقولون نحن على ملة إبراهيم - 00:32:04

والمؤمنون من هذه الامة يقولون نحن على ملة ابراهيم واصفتهم في ذلك واصدقهم مؤمن هذه الامة في كل صلاة لا تصح صلاتهم حتى يذكروا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالذكر الحسن - 00:32:37

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وببارك على محمد وعلى آل محمد  
كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد - 00:33:03

فاستجاب الله جل وعلا له بـان جعل له الذكر الحسن وصارت جميع الطوائف واللام يحبه وتدعى أنها على مذهبه وعلى ملة الله  
جل وعلا يعلم الصادق من الكاذب واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسن - 00:33:26

يعني مقوله حسنة وعبر عنها باللسان لأن القول من اين ما هي الته الله القول هي اللسان واجعل لي لسان صدق يعني مقوله  
صدق في الآخرين ثناء طيبا والى ان يرث الله جل وعلا الارض ومن عليها وابراهيم له الذكر الحسن والثناء الحسن - 00:33:54  
واجعلني من ورثة جنة النعيم تتضرع الى الله جل وعلا واجعلني من ورثة فرق يقول واجعلني من اهل الجنة او اجعلني من ورثة  
الجنة واجعلني من اهل الجنة قد يكون في شيء من الاستحقاق - 00:34:24

واجعلني من ورثة الجنة تفضل منك واحسان عطاء بدون مقابل لأن الميراث يؤول إلى الشخص بدون مقابل. ما يدفع له ثمن يأتيه  
بدون مقابل ولذا كأنه يقول يا رب انا لا استحق - 00:34:52

ولم اقدم عملاً استحق به الجنة. لكن اجعلني مثل الوارثين في الدنيا الوارث في الدنيا الذي يرث مالاً بدون تعب وبدون فعل سبب  
يأتيه هبة من الله جل وعلا فاجعلني من من هؤلاء بالنسبة للجنة. اعطيني الجنة وان كنت - 00:35:22

لا استحق وانها هبة وتفضل منك مثل الميراث الذي يأتي للشخص بدون فعل سبب منه واجعلني من ورثة جنة النعيم. اضاف الجنة  
إلى اظاف الجنة إلى النعيم لأن النعيم مكانه الجنة - 00:35:50

والمراد بها مطلق الجنة هنا والا فالجنتات متعددة واعمالها جنة الفردوس الاعلى واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من  
الظالين دعا لابيه وهكذا المؤمن يكون متعمدي النفع - 00:36:18

ولا يقتصر نفعه على نفسه اذا دعا دعا لنفسه ودعا لوالديه ودعا لذريته ودعا لاخوانه المسلمين ودعا لمن صنع له معروفاً ودعا لمن  
تعلم منه ودعا لمن علمه وهكذا يدعوا - 00:37:01

لغيره وربما ينفع المرء بدعائه لغيره اكثر مما ينفع بدعائه لنفسه لانه ورد في الحديث الصحيح ان المؤمن اذا دعا لأخيه المؤمن في  
ظهور الغيب قال له الملك ولك بمثل ذلك - 00:37:33

فإذا دعوت لأخيك المسلم دعت لك الملائكة وكونك تتسبب لدعاء الملائكة لك خير لك من ان تدعوه لنفسك فابراهيم عليه السلام دعا  
لابيه وابوه قال جعله بالمغفرة فهو يدعوه الله جل وعلا بـان يهدى - 00:38:05

اباه وان يغفر له اذا هداه ما تقدم من ذنبه وذلك كما قال المفسرون رحمة الله قبل ان يعلم انه عدو لله فلما علم انه عدو لله تبرأ  
منه كما قال الله جل وعلا - 00:38:37

تبرأ منه وهو يدعوه له قبل ان يعلم انه شقي ومحروم من الهداية ولهذا امرنا بـان نأخذ بهدي ابراهيم عليه السلام الا في هذه الا قول  
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك - 00:39:05

هذه لا نقتندي بها فلا يدعى لكافر والنبي صلى الله عليه وسلم استأذن ان يستغفر لامه ولم يؤذن له لأن امه ماتت في الجاهلية  
واستأذن بـان يزور قبر امه فاذن الله جل وعلا له فزار قبرها - 00:39:34

عليه الصلاة والسلام وزيارة القبور يذكر الآخرة سواء كانت قبور مؤمنين او قبور كفار وقبر المؤمن تزوره وتدعوه له وقبر الكافر تزوره  
فقط لتذكر تتعظ وتسفيه من كيف ان هذا الظالم العنيد او هذا الجبار او هذا المؤذن المتسلط الى هذه الحفرة - 00:40:01

ولم ينفعه جاهه ولا ماله ولا سلطانه ففيه عظة وعبرة النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه ولم يستغفر لها وابراهيم عليه السلام لما  
تبين له ان اباه عدو لله تبرأ منه - 00:40:42

واستغفر له ودعا له قبل ان يتبيّن له فلما تبيّن له كما قال الله جل وعلا فلما تبيّن انه عدو لله تبرأ منه واغفر لابي انه كان من الضالين  
يعني المنحرفين عن الصراط المستقيم - 00:41:12

ولا تخزني يوم يبعثون وسائل الله جل وعلا كما وفاته في الدنيا وجعل له الذكر الحسن ان يسلمه من الخزي يوم القيمة ويستحب

للمرء ان يسأل الله جل وعلا العافية والسلامة من خزي الدنيا وخزي الآخرة - [00:41:32](#)

لان المرء قد يخزى في الآخرة بان يشهر به وتظهر عليه اثار ذنبه والكبائر التي اقترفها فيقول ذلك من الخزي والعياذ بالله. كما ذكر الله جل وعلا عن المربفين الذين يتعاطون الربا - [00:42:06](#)

قد يصيب صاحب الخزي. صاحب الربا الخزي والفضيحة في الدار الآخرة ما لا يعطي الكافر كما قال الله جل وعلا الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - [00:42:31](#)

ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلفه امره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [00:42:52](#)

والشاهد عندنا قوله جل وعلا الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اكل الربا يقوم يوم القيمة وان كان مسلما ان لم يغفر الله له - [00:43:09](#)

يقوم كالمحجون كالمحروم يمشي ويسقط ترجح بهم بطونهم كالبيوت العظيمة يكون بطنه كالبيت العظيم كلما قام قائما ومشي سقط. وكلما قام سقط والعياذ بالله. وهذا من خزي الآخرة نسأل الله السلام - [00:43:26](#)

ولا تخزني يوم يبعثون يعني لا تفظحي بذنبي يوم القيمة امام الملا امام اهل المحشر وحمله بعض العلماء على الخزي بان يعذب الله اباه كأنه يسأل الله جل وعلا بان لا يعذب اباه - [00:43:55](#)

في الدار الآخرة فيكون ذلك خزي له لانه دعا لابيه في صدر الاية وذلك قبل ان يتبين له وقد اخرج البخاري رحمه الله وغيره من اهل السنن حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:44:33](#)

قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قطرة وغبرة كما قال الله جل وعلا في حق الكفار وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني - [00:44:59](#)

يقول لابيه فيقول ابوه اليوم لا اعصيك اليوم قل لي ما تريد واطيع لكن هيهات فيقول ابراهيم رب انك وعدتنى الا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخرى من ابي الابعد - [00:45:33](#)

فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقول ما تحت رجليك يا ابراهيم فاذا بذيخ متلطف فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار والذيخ هو الذكر من الظباء عندما يدعوه ابراهيم ابن ابيه - [00:46:01](#)

يقول الله جل وعلا له اني حرمت الجنة على الكافرين وابوك كافر ثم يريد الله جل وعلا ان يمحض ما في قلب ابراهيم نحو ابيه لانه اذا كان رأه على صيته - [00:46:39](#)

وعلى حالته التي يعرفها تأثر له وابوه بين يديه يتخطى له ان يطلب منه النفع لكن الله جل وعلا مسخ ازر وجعله كالطبع المتلطف بعذرته قال ثم يقول ما تحت رجليك يا ابراهيم - [00:46:57](#)

واذا بذيخ متلطف فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار. يعني يمسخ الله جل وعلا ازر ويكون كالذيخ ذكر الطبع متلطف بالعذرة يكرهه ابراهيم ويمجه ويذوق ما في نفسه عليه الصلاة والسلام - [00:47:24](#)

فيؤخذ هذا الذيخ بقوائمه فيلقى في النار وقد اخرجه الامام النسائي رحمه الله في اطول من هذا هذا جاء في البخاري باختصار ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:47:49](#)

الا من اتى الله بقلب سليم اقرب شيء الى المرء ماله من متع الدنيا ومن الخلق الابناء والابناء الذكور من الاولاد ومن المعروف ان نفع الابناء في الغالب الكبير اكثر من نفع البنات - [00:48:18](#)

وان كانت بعض البنات تنفع اكثر من الاولاد لكن الغالب المضطرب ان النفع يرجى من الابناء اكثر قال عليه الصلاة والسلام في دعائه يوم لا ينفع مال بيده تتصرف فيه كيفما شئت في الدنيا - [00:48:56](#)

لكنه في الدار الآخرة لا ينفع الا في حالة قליך اذا كان لديك قلب سليم نفعك مالك وبنوك والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء لكن الاساس هو - [00:49:23](#)

الايمان والتوحيد لله جل وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا في اشخاص ينفعهم المال والبنون منهم الذين اتوا الله جل وعلا بقلب بقلب موحد قلب مؤمن قلب يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حقا - 00:49:57

وماما الشهادة باللسان فقط وهو يناقضها بالفعل فهذا لا تنفعه شهادة باللسان كما هي حال كثير من الناس يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله لكنه يذهب - 00:50:26

الى الولي الفلاني او السيد الفلاني او الضريح الفلاني ويطلب منه النفع او يطلب منه دفع الذر هذا بطل عمله حبط والعياذ بالله كله لا قيمة له - 00:50:43

وشهادته حينئذ لا تنفعه. لانه ناقضها نقضها بالشرك والكفر بالله جل وعلا في دعاء غير الله ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه - 00:51:01

الدعاء مخ العبادة فاذا صرف الانسان منه شيئاً غير الله جل وعلا حبط عمله كله يوم لا ينفع مال ولا بنون لا ينفع المال ولا البنون احدا من الناس كائنا من كان الا - 00:51:22

من اتى الله بقلب سليم هذا ينتفع بهم وينتفع ببنيه واهله يشفع لهم ويشفعون له عند الله جل وعلا مع الايمان واختلف العلماء رحهم الله في معنى القلب السليم فقيل هو السليم من الشرك - 00:51:46

فاما الذنوب فلا لانه لا يسلم منها احد ويقال لقلب المؤمن سليم وان كان واقع في شيء من الذنوب لكن يقال له غير سليم اذا كان كافرا او منافقا. كما قال الله جل وعلا في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا - 00:52:15

فالمؤمن قلبه سليم ما دام يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حقيقة لا نتنقن فقط حقيقة وان وقع في شيء من الذنوب والكافر والمنافق قلبه مريض - 00:52:45

او ميت وقيل هو القلب الحالي عن البدعة المطمئن للسنة القلب المتثبت والمتعلق بالبدعة ومخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ليس بسليم لان فيه دغل فيه ما فيه - 00:53:04

القلب السليم هو الحالي من الشرك او الحالي من البدعة وازلفت الجنة للمتقين يعني قربت يؤتي بها يوم القيمة يقاد في كذا زمام كل زمام كذا من الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم - 00:53:40

والجنة تقرب لاهلها من كرامة الضيف ان تقرب له طعامه وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اكرم الضيوف الذين هم الملائكة جاءوا على صورة الانبياء قرب اليهم الطعام ولم يقمهم اليه - 00:54:28

ولهذا قال الله جل وعلا وازلفت الجنة للمتقين يعني قربت لهم اي قربت وادنيت ليدخلوها ويشاهدون هواهم في الموقف في عرصات القيمة يزداد شوقا اليها وفرحا بها واطمئنانا لما يرونها مما اعد الله جل وعلا لهم من النعيم - 00:54:58

وذلك في يوم الدين الذي قال ولا تخزنني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم في هذا الوقت الذي تزلف فيه الجنة تقرب - 00:55:32

وبرزت الجحيم للغاوين. يعني اظهرت وبرزت لهم وان كانت في مكانها والمراد بالغاوين هنا الكفار الذين غزوا وضلوا عن الصراط المستقيم عن طريق الحق وطريق الهدى وطريق الايمان ولم يتقو الله جل وعلا - 00:55:45

والمعنى اظهرت لهم بحيث يرونها ويرون ما فيها من انواع الاحوال الهائلة ويوقنون بانهم واقعوها ومقدوفون فيها لا محالة ولا يجدون عنها مصرفها وهم يحزنون قبل ان يدخلوها لما يروا فيها من العذاب الاليم والعياذ بالله - 00:56:11

والمؤمنون يسررون قبل ان يدخلوا الجنة حينما تقرب لهم ويرون ما فيها من النعيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وازلفت الجنة للمتقين. وبرزت الجحيم للغاوين. وقيل لهم اينما كنت تعبدون من دون الله هل ينصرنكم او ينتصرون - 00:56:42

فيها هم والغاوون وجند ابليس اجمعون. قالوا لهم فيها يختصمون والله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين. وما لا اضلنا الا مجرمون. فما لنا من شافعين ولا صديق حميد - 00:57:19

فلو ان لنا كرة فنكرون من المؤمنين. ان في ذلك لایة وما كان اكثراهم مؤمنين. وان ربک لهو العزيز الرحيم يقول الله جل وعلا وقيل لهم

من هم الغاوين وهؤلاء الذين عبدوا - 00:57:52

غير الله جل وعلا وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هذا السؤال اهو سؤال استرشاد سؤال يدل عليهم ما وجدوا؟ لا وانما يسميه العلماء رحهم الله سؤال تبكيك - 00:58:24

وتقرير لا يطلب له جواب لا يراد له جواب وقيل لهم اينما كنتم تعبدون. اين معبداتكم التي كنتم تظنون انها تنفعكم في الدار الآخرة  
اين هي الان؟ هذا وقت النفع - 00:58:48

يعبدون من دون الله هل ينصرونكم هل تستطيع هذه الالهة نصركم وانقادكم من النار لا يستطيعون ذلك لكن هل يستطيعون نفع  
انفسهم لا يستطيعون ذلك. حتى ولا نفع انفسهم وهم لا ينفعون انفسهم ولا ينفعون غيرهم - 00:59:14

فهم اذا لم يستطعوا نفع انفسهم فمن باب احرى الا ينفعوا غيرهم وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم اطلبوا  
منهم النصر لتروا هل يستطيعون؟ لا او ينتصرون هم بانفسهم من عذاب الله - 00:59:41

فينجون انفسهم لن يستطيعوا ذلك ولم يطلب الله جل وعلا الجواب وقال فكببو فيها هم والغاوون فيها الجميع الالهة والعباد الذين  
عبدوا غير الله انكم وما تعبدون من دون الله - 01:00:06

جهنم انت لها واردون لو كان هؤلاء الاهة ما وردوها وكل فيها خالدون الاهة ويصلحون للعبادة في النار والكببة هي رمي الشيء المتتابع  
على وجهه من باب المهانة والاحتقار والازدراء - 01:00:34

ان يكب المرء على وجهه والعياذ بالله في نار جهنم وكمكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون. كل من اطاع ابليس وعسى  
الله جل وعلا فماهله الى النار وجنود ابليس - 01:01:11

واجمعونا كلمة تأكيد يعني كل من اطاع ابليس فماهله النار قالوا وهم فيها يختصمون يتخاصمون العباد والمعبدون الالهة ومن عبدهم  
قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين - 01:01:39

يلومون انفسهم من عبد غير الله يتوجه باللوم على نفسه يقول انا اليوم نفسي كيف اجعلك ايها المخلوق الضعيف مساوية لرب  
العالمين العبادة اعبدك من دون الله قالوا وهم فيها يختصمون تالله واقسموا بالله جل وعلا. من باب التأكيد - 01:02:08

ولا يحتاج الامر الى قسم لانه حقيقة والتاء هذه من حروف القسم التاء والواو والباء والله ان كنا لفي ضلال مبين - 01:02:41